

## سلسلة الردود على شبهات وفتاوي الآباء (5) | الرد على جواز

### التوسل بذات النبي والصالحين (الجزء الثالث)

وليد السعیدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعیدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين. وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين اما بعد. فالحاقة المقطع الاول الذي يتكلم عن حكم التوسل وانواع التوسل والتفرير بين لفظ التوسل اذا اطلق في القرآن او اذا - 00:00:00

اطلق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم او اذا اطلق على لسان احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فاحب في هذا المقطع المختصر ان نكمل الكلام على رد شبهة هؤلاء في جواز التوسل بامور - 00:00:27

لم يأت الدليل بها. فاقول وبالله تعالى التوفيق ومنه استمد العون والفضل. واسأله عز وجل ان يشرح وصدور من يسمع كلامي للحق. المتفق مع الكتاب والسنة. اود ان على جمل من الاصول والقواعد السنوية السلفية - 00:00:47

القاعدة الاولى الاصل في باب التوسل التوقيف على الادلة. لان الانسان انما توصلوا تعبدا لله عز وجل. فالتوسل من الامور التعبدية التي ينص العلماء على انها من جملة انواع ما يتبعده لله - 00:01:12

عز وجل به فاذا اثبتنا بان التوسل من العبادات فانه لا يجوز ان نثبته في شيء من الاشياء وعلى ذلك دليل من الشرع فلا يجوز لاحد ان يتلوس الى الله عز وجل بوسيلة الا اذا جاء الدليل المميز - 00:01:32

للتوسل بها فاي انسان يتخذ وسيلة يريد ان يتلوس الى الله عز وجل بها بلا دليل فانه يطرق باب بدعة واحاديث في الدين. والمتقرب عند العلماء ان كل احداث في الدين فهو رد. والمتقرر عند العلماء ان كل بدعة في الدين فهي ضلاله - 00:01:54

فالتوسل الى الله عز وجل لابد فيه من دليل. فهو من جملة الاحكام الشرعية التي تفتقر في ثبوتها الادللة الصحيحة الصريحة. فاذا قال انسان لك تلوس الى الله عز وجل بهذا القول او تلوس الى الله عز وجل بهذا - 00:02:16

هذا الفعل او تلوس الى الله عز وجل بهذا الطريق المعين فقل له اين الدليل؟ الدال على جواز التوسل به. فان جاء بالدليل صحيح اصريحا فعلى العين والراس. واذا لم يأتي به فان قوله مردود عليه. لانه يريد منك ان تتبعده لله عز وجل - 00:02:36

بما لا دليل عليه فهو يطلب منك ان تفعل بدعة. لان المتقرر عند العلماء ان البدعة هي التعبد لله عز وجل بما لا دليل عليه فاياك ان تقبل كلامه اذا لم يأتي بدليل وبرهان يدل على جواز التوسل بهذه بهذا الطريق. وقد سبق - 00:02:56

العلماء من اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى الاشياء التي يجوز التوسل بها. فوجدوها كما يلي الاول التوسل الى الله عز وجل باسمائه الحسنى. لقول الله تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:03:20

فتقول يا الله يا كريم يا رزاق يا رحيم ونحو ذلك من التوسل بالاسماء بانك انت الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ان تغفر لي ان ترزقني ان تدخلني الجنة - 00:03:40

فهذا من التوسل الذي يحبه الله عز وجل وهو من اعظم ما يتلوس اليه به ان تتوسل الى الله عز وجل باسمائه الحسنى وسواء كان توسلك الى الله بها على وجه العموم او الخصوص على وجه العموم كان تقول اسألك باسمائك الحسنى - 00:04:00

فهذا توسل على وجه العموم. واما الثاني فهو توسل الى الله عز وجل باسم معين. وقد اشترط اهل السنة في التوسل اسماء توسلها خاصا ان يكون الاسم مطابقا او مقاربا او مناسبا للمطلوب الذي تريده. فاذا كنت تطلب - 00:04:20

اسقاء فتقول يا رزاق ارزقني. واذا كنت تطلب الرحمة فتقول يا غفور يا رحيم يا رحمن ارحمني. واذا كنت تطلب السترة تقول يا ستير استر علي ونحو ذلك. فهذا كله مما اتفقت كلمة اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى على جوازهم - 00:04:40  
الوسيلة الصحيحة الثانية التوسل الى الله عز وجل بصفاته العليا كأن تقول اسئلك برحمتك ان تغفر لي اسئلك ان تعزني اسئلك  
بقدرتك ان تنصرني. اسئلك بعفوك ومغفرتك ورضاك ان تدخلني - 00:05:00

الجنة ونحو هذا من الدعاء. هذا كله توسل الى الله عز وجل بصفاته العليا الوسيلة الصحيحة الثالثة ان تتلوسل الى الله عز وجل بذكر  
الحال. ان تشرح حالك الله عز وجل شرح تعبد وافتقار. والحال. لا شرح اعلام لان الله لا يخفى عليه شيء - 00:05:25  
بحالك وانما تشرح حالك الى الله عز وجل من باب الانطراح بين يديه تبارك وتعالى. وهذا من اعظم التوسل التي ذكرت عن الانبياء  
في القرآن كما قال زكريا ربي لا تذرني فردا فشرح حاله الى الله. وقال الله عز وجل عن - 00:05:55  
موسى ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. هذا شرح حاله الى الله. ذكر الحال. توسل الى الله الحال وقال نوح عليه الصلاة والسلام  
ربي اني مغلوب فانتصر. وفي الاية الاخرى ربي ان قومي كذبوني - 00:06:15  
يبني وبينهم فتحا ونجني ومن معى من المؤمنين وهذا اكثرا حوال الانبياء انهم كانوا يتتوسلون الى الله عز وجل بذكر الحال والادلة  
كثيرة. الوسيلة الصحيحة الرابعة التوسل الى الله عز وجل بالعمل الصالح. والذي منه بل من اعظمه الایمان بالله وبرسوله وبما - 00:06:35

محبة الله ورسوله كما قال الله عز وجل ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فاما ربنا فاغفر اي بايمانا اغفر لنا. فهذا  
توسل الى الله بالعمل الصالح. وكما في حديث الركب الثالثة - 00:07:01  
منبني اسرائيل الذين اواهم المبيت الى غار فانطبقت عليهم الصخرة. والحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهم  
فاحدهم توسل الى الله عز وجل بعمل صالح عنده وهو بره بوالديه. وتقديمهما على الاهل والولد والمال - 00:07:21  
وغيرهم. والثاني توسل الى الله عز وجل بمراقبته وعفته. والثالث توسل الى الله عز وجل بامانة ورعايته لحق الضعيف. والفقير  
والمسكين. فاستجاب الله عز وجل توسلهم هذا وفرج عنهم هذه الصخرة والادلة في هذا النوع كثيرة جدا. الوسيلة الصحيحة  
الخامسة التوسل الى الله - 00:07:41

عز وجل بدعا الحي الحاضر القادر. فقولهم الحي يخرج التوسل الى الله عز وجل بالاموات توسل الى الله عز وجل بالاموات او بطلب  
الدعاء من الاموات او بالذهب عند قبور الاموات. لدعاء الله عز وجل عند قبورهم طلبا - 00:08:11  
كونهم وسيلة بينه وبين الله هذا كله من البدع والمحاذفات التي ما انزل الله بها من سلطان. والروايات التي تروى عن ما لك هو  
والمتصور مكذوبة. والرواية التي تروى عن الامام الشافعي في مجيه لقبر ابي حنيفة ايضا مكذوبة. ليست تصح عن - 00:08:31  
الامام الشافعي ولا عن غيره. ولا يعرف عن احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يفعلون ذلك عند قبر من هو اعظم  
محبوب لله عز وجل وهو رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا يجوز التوسل بالاموات جملة ولا - 00:08:51  
لا تفصيلا فانهم بموتهم قد انقطع عملهم الا من ما اثبتته النص فهذه هي الوسائل التي ثبت الدليل بها وهي التوسل الى الله بدعا  
الرجل الحي. وقولهم الحاضر يخرج التوسل بالغائب. فالتوسل الى الله عز وجل بدعا الغائبين. كل ذلك من الامور التي توصل الى  
الشرك والعياذ بالله - 00:09:11

فهي وسائل عظيمة من وسائل الشرك يجب سدها حماية لجذب التوحيد. هذه وسائل الخمس هي التي اثبتتها الادلة فلماذا ايتها  
المفتون الذين تجيزون التوسل بذوات الصالحين مجيء الى قبورهم لماذا لا تفتونهم بهذه الوسائل التي اثبتتها الادلة؟ لماذا لا تهدون  
الناس وتذلونهم على تلك الوسائل الصحيحة الثابتة - 00:09:41

بالكتاب والسنّة واتفاق اهل العلم رحمهم الله تعالى. لماذا تفتحون للناس ابواب من الوسائل لا دليل عليها؟ ولا برهان ثم تلون اعناق  
الادلة ل تستدلوا على ما ذهبتم اليه بادلة لا تدل على مطلوبكم مطلقا - 00:10:11  
كقول بعضكم والله خلقكم وما تعملون. ما الدلالة الاصولية بالله عليكم في جواز التوسل بالاولياء والصالحين بهذه الاية هل دلت على

جواز التوسل بهم دلالة مطابقة او دلالة تظمن او دلالة تلازم او دلالة اشارة - 00:10:31

او دلالة ايماء كل ذلك مما لا يدل عليه تدل عليه هذه الاية فليس فيها دلالة مطلقة. ولا يصلح ان يجعل فعل بعض اهل العلم او قوله بجواز ذلك دليلا على اثبات هذه المسألة العقدية. او المسألة الشرعية الفقهية سموها ما شئتم. فليس كونها - 00:10:51

او كونها فرعية شرعية يختلف فيه الحكم فهي محرمة ولا تجوز. فلا يجوز للانسان ان يتتوسل باي وسيلة الا اذا كان على وسيلته هذه دليل من الشرع. وبناء على ذلك فالتوسل الى الله عز وجل بالدعاء عند قبور الصالحين هذا لا اصل له لا في الكتاب - 00:11:14

ولا في السنة ولا في عمل الصحابة. والتوسل الى الله عز وجل بذوات الصالحين ايضا لا دليل عليه. لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل الصحابة. والتلوسل الى الله عز وجل بذات بجاه الانبياء او جاه احد من الصالحين ايضا لا - 00:11:38

عليه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل احد من الصحابة. والتلوسل الى الله عز وجل بالغائبين ايضا لا دليل عليه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل الصحابة - 00:11:58

فلماذا تفتحون للناس ابواب من التوسل لا دليل عليها ولا تخبرونهم بان هناك وسائل تكفيهم عن البلوغ او الولوج او او التوغل في هذه الوسائل الممنوعة هذا من خداع المسلمين ومن تزيين الباطل للمسلمين. ومن الكيد الكبار لعقيدة الناس - 00:12:14

اخبروهם بان هناك وسائل قد دلت عليها الاadle من الكتاب والسنة. وامررهم بالاكتفاء بها. ولا يحملنكم بغض اهل الحق على ان تخالفوا الحق. ولا يحملنكم العداوات الشخصية على ان تخالفوا الحق. ولا - 00:12:38

يحملنكم حرصكم على نشر الاقوال الاخرى في المسألة. او على على نشر الخلاف في المسألة او على وجود اقوال قال بها بعض الائمة في هذه المسألة لا يحملنكم ذلك على ان ان تنشروها بين الناس اذا لم يكن لها - 00:12:58

سنه صحيح ولا برهان مرجعي صريح. فالذي ندين الله عز وجل به ان التوسل ينقسم الى قسمين الى توسل مشروع والى توسل ممنوع. فالتوسل المشروع هو ما كان توسلًا باسم الله. او توسلًا بصفات - 00:13:18

او توسلًا بذكر الحال او توسلًا بالعمل الصالح من الایمان بالله ورسوله ومحبة الله ورسوله واتباع شريعته او التوسل الى الله عز وجل دعاء الحي. لا بدعا الميت وبدعاء الحاضر. لا بدعا - 00:13:38

غائب هذا هو التوسل المشروع الذي دلت عليه الاadle. واما القسم الثاني فهو التوسل الممنوع وهو التوسل بذوات الاولياء والصالحين. او التوسل الى الله عز وجل بالمجيء الى قبورهم. او التوسل الى الله - 00:13:58

عز وجل بذوات احد من الخلق كائنا من كان هذا المخلوق نبيا كان اوليا فكل هذا من التوسل للمملكة النوع الذي لا تجيزه الاadle ولم يجري عليه عمل الامة وفي الختام لا ازال احذر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من فتاوى هؤلاء. التي لم تبني على علم ولا على هدى ولا على - 00:14:18

لم تبني على كتاب الله ولا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تبني على فهم السلف الصالح. ولا على منهجهم الطيب الصافي فاحذر المسلمين من سماع هؤلاء واحذرهم من سؤالهم. واوصي المسلمين في الارض كلها بان يلزموا غرس - 00:14:45  
الراسخين الصادقين. المؤمنين في علمهم وامانتهم وخبرتهم ودرايتهم العلمية. في مدارك الاadle وعندهم الله الاستنباط. او صيكم بالعلماء الذين يتقوون الله عز وجل فيكم وفي دينكم. وفيما يعلمون انكم ايات واتركوا هؤلاء الذين لا يخافون الله عز وجل. والذين ناصبوا العلماء - 00:15:08

ويتكلمون فيهم ويردون اقوالهم وفتاويهم ويشككون في مصداقيتهم ويتهمنهم بانهم يخفون الاقوال الاخرى في المسألة. وانهم لا يصررون الاقوال فقط ويهملون اقوال العلماء الآخرين. هذه كلها اتهامات باطلة يرددون بها تشويه صورة العلماء - 00:15:38

فعليهم من الله ما يستحقون. والخلاصة من ذلك اني احذر المسلمين من هؤلاء. الذين يسمون انفسهم بالاسك انا احذر المسلمين منهم تحذيرا بليغا ولا ازال احذر منهم طيلة حياتي باذن الله عز وجل ما لم ينزعوا او يرجعوا عن هذا الغي والضلal. الذي اراء الذي ت quamوا فيه - 00:16:02

واردوا ان يقحموا فيه المسلمين بطرائق مشبوهة لم يجري عليها عمل السلف رحمة الله تعالى في استنباط الاحكام ولا في معرفة الحق من الباطن والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:16:27](#)